أكره الوحدة. أرفض أن أبقى هكذا. الذكرى تؤلم. الصور الكثيرة تتداعى كوقع أقدام لص فى بيت ساكن. الذكرى قوية ولا يحيط بها إلا الصمت فدعها تسقط، دع الذكرى تسقط... ولتكن حياة.

المائدة الخشبية الصغيرة التى تفصلنا، مزروعة فى لحمى تؤكد المسافة التى تبعدنا، أنا.. كل ما أريده أن أنضم إليها، أن أذوب فى صدرها.

تبتسم لى، تدعونى، تبدو أنها بعيدة عالية بين السحاب. عيونها تعلن أنها تحبنى، حبى يسعدها. الطعام الذى أكلناه كان ساخنا، نظيفا وغسل لنا غلام صغير أيدينا، تركنا الماء تجففه نسمات هواء.

انتعشت على لسانها حكايات كثيرة. فى أذنى شوق كبير لسماعها، طفل تقوده كلماتها إلى أرض مسحورة تهمس بأغان ترقص لها شعيرات دمى.

تصمت فتتركنى وسط واحة من حضورها المطمئن. أحدق فى وجهها الساكن فأرى الدنيا خلف هذا الوجه طيبة وجميلة.